

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الحشر | من الآية 81 إلى 02

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله - 00:00:00

ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوئلهم هم الفاسقون لا يستعيي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم هذه الایات الكريمة من سورة الحشر - 00:00:27

جائت بعد قوله جل وعلا المتر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لان اخرجتم لنخرجن معكم لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا. وان قوتلتمن لننصرنكم والله - 00:01:04

اشهد انهم لكاذبون الى قوله جل وعلا كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين وكان
عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها. وذلك جزاء الظالمين. يا - 00:01:29

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. الایات الله جل وعلا في هذه الایات
يخاطب عباده المؤمنين بصفة الایام - 00:01:56

قاتل لهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك
فانه اما خير تؤمر به - 00:02:20

او شر تنهى عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يأمر جل وعلا عباده بتقوىه وتقوى الله جل وعلا هي وصيته للاولين والآخرين من خلقه.
كما قال تعالى ولقد وصينا الذين - 00:02:40

موت الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفسرت التقوى في تفاسير كثيرة عن العلماء رحمهم الله ولعل من اوضحتها واجمعها قول
بعضهم هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله - 00:03:08

رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله المؤمن يعمل الطاعة عادة وانما لانها طاعة لله ويعرف ان
الله يحبها ويحب فاعلها على نور من الله محتسبا ثواب ذلك - 00:03:35

يعرف ان عمله الصالح لا يضيع عند الله فهو محتسب للثواب وان تترك معصية الله لا حياء من الناس ولا خوفا من الناس ولا مجارة
لمن حولك وانما تتركها لانها معصية - 00:04:09

ولان الله يبغضها ويبغض فاعلها على نور من الله تخاف من عقاب الله تترك المعصية خوفا من عقاب الله لا يامانك بان الله جل وعلا لا
يرحظى عن من عصاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:04:35

ولتنظر نفس ما قدمت لغد لينظر المرء ما قدم لآخرته ما قدم لنفسه ما قدم لليوم الذي سيستمر وتبقي فيه دائما وابدا ولتنظر نفس ما
قدمت لغد فيها امر من الله - 00:05:00

للعباد بان يحاسبوا انفسهم لينظر في تجارته مع الله ومعاملته مع ربه اهي معاملة رابحة قهوة مقبل على الله جل وعلا مقبل على
طاعته فيحمد الله جل وعلا على ذلك - 00:05:31

ويسأل الله جل وعلا الثبات والاستمرار على الطاعة والزيادة من الاعمال الصالحة ام هو بخلاف ذلك معرض عن طاعة الله جل وعلا ما

جمع لنفسه خيرا فليرجع ولينظر في نفسه - 00:05:53

وليحاسب نفسه وليبدأ بالمعاملة من جديد وليتب عما مضى والله جل وعلا يتوب على من ولتنظر نفس يعني كل نفس ما قدمت لغد الاصل بان غد هو اليوم الذي بعد يومك الذي انت فيه - 00:06:16

مثلا غد هو يوم الخميس اليوم الاربعاء وغدا الخميس والله جل وعلا عبر عن يوم القيمة باليوم الذي يلي يومك لتحقق وقوعه وانه ات لا محالة وان ايامك في الدنيا من قظية - 00:06:45

ومنتهاية وكأن بك وصلت الى هذا اليوم الذي هو يوم القيمة وما بين المرء وبين يوم القيمة الا ان يقال مات فلان ومن مات فقد قامت قيامته انت ولتنظر نفس ما قدمت لغد لينظر فيما قدم لنفسه - 00:07:10

لانه هو الذي له وهو الذي ينفعه وهو الخاص به وحده عمل صالح يجده وهو مثاب على الخير ومعاقب على الشر ان لم يعفو الله جل وعلا عنه - 00:07:41

والله جل وعلا يقول وما امر الساعة الا كلمح البصر وهو اقرب القيامة قيامة المرء بقول ما بقولهم مات فلان. قامت قيامته ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله امر الله جل وعلا بالتقوى في ايات كثيرة من كتابه - 00:08:00

وقد يأمر جل وعلا بالتقوى في الآية الواحدة مرتين كما في هذه الآية الكريمة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظروا نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - 00:08:29

التكرار للتأكيد وللاهتمام بذلك ولتحت العباد على ان ينتبهوا لتقوى الله جل وعلا لانها هي الزاد وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوا الله وقيل الامر بالتقوى في الاول في امثال الاوامر - 00:08:53

والاهتمام بها والامر بالتقوى في اخر الآية اجتناب النواحي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد بتقديم الاعمال الصالحة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - 00:09:22

اتقوا الله فلا تبارزوه بالمعصية لانه مطلع عليكم. وخبر باعمالكم واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون اطلع على اعمالكم لا تخفي عليه خافية مهما اخفى الانسان اعماله السيئة فانها لا تخفي على الله - 00:09:44

الله مطلع على العباد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور طرفة العين ونظرتها بالخلف والمشاركة مطلع عليها جل وعلا ومطلع على ما لم يظهر وهو ما كان في القلب لا يعلم عنه احد - 00:10:15

يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ان الله خبير بما تعملون فاذا علم المؤمن ان الله جل وعلا خبير بعمله جد واجتهد واكثر من الاعمال الصالحة لانها محفوظة عند الله - 00:10:40

واذا علم الفاجر والفاشق اطلاع الله جل وعلا عليه لعله يحجم ويتوقف ولا يكثر من الاعمال السيئة وفيها حشم للمؤمنين على الاعمال الصالحة والاكثر منها وفيها تحذير للفجار والكافر والظلمة - 00:11:03

بان الله مطلع على اعمالهم لا تخفي عليهم خافية فيها حث وفيها زجر فيها ترغيب وفيها ترهيب وهذا من بلاغة القرآن ان يكون التعبير مشتمل على المعنيين. على المعنيين وقد يكونا متناقضين - 00:11:36

وتدل الآية على هذا وعلى هذا. ففي قوله جل وعلا ان الله خبير بما تعملون فيها ترغيب للمؤمن وفيها ترهيب وتخويف للفاجر يقول تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:12:06

قال الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر عن المنذر بن جرير عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجأة. حاضر النهار يعني ضحى - 00:12:32

نعم قال فجأة قوم حفاة عراة متحابي النمر او العباء متقلد السيف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر يعني جاؤوا جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وسلم المظهر تظهر عليهم الفاقة - 00:12:49

والجوع والعري تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا لما رأى فيهم من الفاقة وال الحاجة نعم فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى بهم من الفاقة - 00:13:10

قال فدخل ثم خرج فامر بلا فاذن واقام الصلاة فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر الآية ان المرأة اذا اراد ان يخبر او يأمر بشيء او ينهى عن شيء ان يكون عقب الصلاة لان الصلاة تجمع الناس - [00:13:31](#)
وربما يكون الذين عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل الصلاة افراد ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بلا ان يؤذن ثم امره ان يقيم الصلاة فاذا اذن جاء المصلون - [00:13:59](#)

نعم فلما انصرف من صلاته خطب عليه الصلاة والسلام وقرأ الآية التي في الحشر ولتنظر نفس ما قدمت لغد تصدق رجل من الaitين التي اللتين فيهما الحث على تقوى الله والعطاء - [00:14:15](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة اول سورة النساء ثم جاء بهذه الآية في سورة الحشر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. هذا حث من النبي - [00:14:36](#)

صلى الله عليه وسلم على من حوله من الصحابة بالصدقة لهؤلاء وفيه ان المرأة اذا اراد ان يحث على موضوع ما يتخير الآيات حديث التي تناسب الموضوع الذي يريد ان يقوله لتكون - [00:14:52](#)

ادلة بما يعبر عنه ولما يقوله عليه الصلاة والسلام. نعم تصدق رجل من ديناره من درهمه يقول يعني ليتصدق الواحد منكم ما تيسر له تصدق بدينار معلوم الدينار انعش درهم - [00:15:15](#)

ما عنده دينار يتصدق بدرهم واحد من اثنى عشر يتصدق بصاع تمر بصاع بر لا يحقر الصدقة لانها ولو بشق تمرة كما قال عليه الصلاة والسلام وعائشة رضي الله عنها لما جاءتها السائلة - [00:15:35](#)

مرة ما وجدت عندها الا تمرة واحدة فشققتها نصفين بين ابنتيها مرة وجدت عندها ثلاث فاعطت ابنتيها واحدة واعطت الاخري واحدة وارادت ان تأكل الثانية ثم ان البتين استطعمنا امها التمرة الثالثة فشققتها بينهما نصفين ولم تذق منها شيئا - [00:15:56](#)

فالمرء لا يحقر الصدقة يقول هذا ما يسوى او هذا قليل او هذا حquier. او ينتقد علي اعطي مما تيسر لك ولو قليل والله جل وعلا يتقبل الصدقة اذا كانت من كسب طيب - [00:16:20](#)

وبنفس طيبة ومن مال حلال يتقبلها جل وعلا بيمنه وكلتا يدي ربي يمين مباركة فيربيها للواحد منا كما يربى احدنا فلوه حتى تكون كالجبل العظيم هي تمرة او كسرة من الخبز او نحو ذلك فهي اذا تقبلها الله جل وعلا نمت نموا عظيما حتى تكون كالجبل - [00:16:41](#)
تصدق رجل من ديناره من درهمه من توبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة قال فجاء رجل من الانصار فجاء رجل من الانصار بصرة كادت - [00:17:11](#)

كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتبع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه كأنه مذهبة فقال كآبة وحزنه صلى الله عليه وسلم لما رأى من حالهم - [00:17:31](#)

ثم بعد ذلك لما رأى مسارة الصحابة رضي الله عنهم في الصدقة والعطاء كل بحسب استطاعته تهلل وجهه حتى كأنه مذهبة كأنه فيه ذهب. من بريق وجهه وسروره عليه الصلاة والسلام. من مسارة الصحابة رضي الله عنهم - [00:17:55](#)

بالعطاء وجاءوا كل بحسب ما يستطيع هذا بتمرة وهذا ببر وهذا بثوب وهذا بدرهم وجاء احد الصحابة رضي الله عنهم وقد يكون اولهم من الانصار في صرة كادت يده ان تعجز عنها بل عجزت يعني من ثقلها وكبرها - [00:18:15](#)

وسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها. واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجرورهم شيء - [00:18:38](#)

قد يكون الناس مثلا متوقفون يكون الناس متوقفين عن العطاء او نحو ذلك فيسارع واحد ويعطي ثم يتتسابق الناس بعد ذلك اقتداء به فيكون له اجر صدقته واجر من اقتدى به من غير ان ينقص من اجرورهم شيء - [00:18:56](#)

والله جل وعلا لا ينقص المتصدق من اجره لكن من اعطى اولا وقلده الناس وتتابعه الناس يكون له مثل باجرهم وهذا احث من النبي صلى الله عليه وسلم على المبادرة بالعطاء حتى وان كان الشيء يسير - [00:19:20](#)

ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. وهذا والعياذ بالله مثلا من تكلم

بكلمة قبيحة كان الناس مثلا يستحون ويحجمون من ان يتكلموا بهذا الفعل - 00:19:40

وتكلم بها ثم قلده الناس او وضع شيئا محurma كان الناس يهابون او يستحون مثلا ان يضعوه ثم قل حياؤه فوضع هذا الشيء ثم الناس قالوا ما دام فلان وضع نضع مثله وهكذا. فهذا سن في الاسلام سنة سبعة والعياد - 00:20:00

فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء. لانه هو الذي جرأهم لان الناس قد يستحون من المجاهرة بشيء من المعاصي يستحون بان يتكلموا بكلام غير لائق ثم يجرؤ - 00:20:20

وتحقق قليل الحباء فيقول ما يقول ثم الناس يتبعونه سيكون عليه وزر قوله ووزر من اتبعه واقتدى به. من غير ان ينقص من اوزارهم شيء ولهذا كان ما من قتيل قتل - 00:20:42

الا وعلى ابن ادم الاول كفل من دمه الى يوم القيمة بانه هو اول من سن القتل والعياد بالله وقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا - 00:21:02

وانظروا ماذا ادخلتم لنفسكم من الاعمال الصالحة ليوم معادكم. وعرضكم على ربكم واتقوا الله تأكيد ثاني ان الله خبير بما تعملون ان يعلموا انه عالم بجميع اعمالكم واحوالكم لا تخفي عليه منكم خافية ولا يغيب من اموركم - 00:21:23

جليل ولا حquier ثم وعظ عباده فقال جل وعلا ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساقهم احذروا ان تكون مثل من نسي امر الله جل وعلا فلم يهتم به ولم يأخذ به - 00:21:50

ونسي نهي الله جل وعلا فلم يهتم به ولم ينتهي عما نهى الله عنه نسوا الله فماذا كانت النتيجة ما ضر الله شيئا؟ لان الله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطبع ولا تضره معصية العاصي. وانما عمل - 00:22:13

لنفسه من عمل خيرا فلنفسه وان عمل شرا فعليها كما قال الله جل وعلا في الحديث القديسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم ايها فمن وجد خيرا فليحمد الله الذي وفقه لذلك - 00:22:35

ومن وجد غير ذلك يعني شر فلا يلوم من الا نفسه هذا عمله اللي يزرع الشوك مثلا يجني عنده من قدم خيرا وجده ومن قدم شرا وجده والعياد بالله وهو الذي جنى على نفسه - 00:22:58

ولا تكونوا كالذين نسوا الله ماذا كانت النتيجة فانساقهم حرموا انفسهم النفع جعلوا دنياهم التي هي مزرعة الاخرين لغيرهم وهم لم يزرعوا فيها شيء من نسي الله فهو في الحقيقة نسي نفسه - 00:23:17

وظر نفسه ولم يقدم لنفسه خير وكانت دنياه لغيره كما هو حال كثير منا يعمل لصالح غيره وهو مضيع لنفسه ما انتبه للفرائض فادها كما امر ومن تبع للمحرمات فاجتنبها بل اقترفها ووقع فيها - 00:23:41

وجمع المال من حلال وحرام فهو لم يبالي ولم يتحاشى عن الحرام فهو يعمل لصالح غيره ويجني على نفسه هو ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني نسوا اوامر الله جل وعلا - 00:24:06

فلم يعملوا بها نشو نواهي الله. فلم ينتهوا عنها امرهم فلم يعتمروا ونهاهم فلم ينتهوا نسوا الله ماذا كانت النجيبة عاد الوبر عليهم؟ فانساقهم انفسهم ما عملوا الانفسهم خير عملوا لها شر - 00:24:27

واظروها فانساقهم اولئك هم الفاسقون. هؤلاء هم الخارجون عن طاعة الله هم الذين تمكنا من الفسق واخذوا اخش مرتبة في الفسق. والعياد بالله اولئك هم الفاسقون. الكامل فسقهم. لانهم ضيعوا - 00:24:50

اوامر الله وانتهكوا محارم الله فخرجوا عن طاعة الله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساقهم انفسهم اي لا تنسوا ذكر الله تعالى فيensiكم العمل المصالح انفسكم التي تنفعكم في ميعادكم - 00:25:18

فان الجزاء من جنس العمل. ولهذا قال تعالى اولئك هم الفاسقون. اي الخارجون عن طاعة الله الهالكون يوم القيمة الخاسرون يوم معادهم كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله - 00:25:38

ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون ثم قال جل وعلا لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الدار الاخيرة ليس فيها الا الجنة والنار جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:26:03

ونار وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ليس هناك الا هاتان الداران فقط
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة وهم لا يستوون. فرق فرق عظيم - 00:26:31

اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب النار الذين نسوا الله فانساهم انفسهم واصحاب الجنة هم الذين عملوا بطاعة الله جل وعلا
اتقوا الله وفعلو الاوامر واجتنبوا النواهي لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة - 00:26:55

اصحاب الجنة هم الفائزون من المعلوم انهم لا يستويان فما هو مآل هؤلاء وهؤلاء؟ قال اصحاب الجنة هم الفائزون. هم حقا الفائزون
الفوز كامل الفوز الحقيقي السعادة الابدية الثابتة دائمًا وابدا. لا تتحول ولا تزول ولا تنقص - 00:27:18

اصحاب الجنة هم الفائزون والله جل وعلا يبين لعباده ان الدار الاخرة فيها فريقيان اصحاب النار واصحاب الجنة وعلى العاقل الذي
يريد خلاص نفسه ونجاة نفسه ان يحرص على طاعة الله ويتجنب معصية الله ليكون من اصحاب الجنة - 00:27:45

او يعطي نفسه هواها وما تمنته من الامور الدنيوية ويوقع نفسه في المعاصي ويوبقها بالخطايا والكبائر فيكون والعياذ بالله مآلاته الى
النار لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. والله اعلم وصلى الله - 00:28:12

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:28:38